أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية وتنمية اتجاهاتهم نحوها

*إبراهيم علي النعانعة**

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية وتنمية اتجاهاتهم نحوها. تكونت عينة الدراسة من (67) طالباً من طلبة الصف السابع الشرعي في مدرستي أبو بكر الصديق الشرعية التابعة لمديرية لواء قصبة عمان، وعلى بن ابي طالب التابعة لمديرية قصبة السلط، وقد تم اختيار هذه العينة بصورة قصديّة، وذلك لمناسبتها للباحث من حيث اجراءات الوصول إليها، وقد وزعت عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية ضمت (32) طالباً من طلبة الصف السابع الشرعي في مدرسة أبو بكر الصديق الشرعية في عمان، ومجموعة ضابطة ضمت (35) طالباً في مدرسة على بن ابي طالب في مدينة السلط، واستخدم الباحث أداتين في هذه الدراسة هما: اختبار تحصيل المفاهيم الصحية، ومقياس اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الصحية، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي، وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية، بمعنى أن استراتيجية تدريس فوق معرفية كان لها فاعلية في تحصيل طلبة الصف السابع الشرعي للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
- وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على مقياس الاتجاهات البعدي، وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية، بمعنى أن استراتيجية تدريس فوق معرفية كان لها فاعلية في تنمية اتجاهات طلبة الصف السابع الشرعي نحو المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

وخرجت الدراسة بجملة من التوصيات من أبرزها:

- أن تعمل وزارة التربية والتعليم على استراتيجية تدريس فوق معرفية من أجل استخدامها في العملية التعليميّة التعلّمية مع الطلبة.
- الاهتمام ببناء البرامج التعليمية القائمة على استراتيجية تدريس فوق معرفية في مبحث التربية الإسلامية والتي تركز على تنمية التحصيل، ومهارات التفكير المختلفة لدى الطلبة.

الكلمات الدالة: استراتيجية تدريس فوق معرفية، التحصيل، المفاهيم الصحية، التربية الإسلامية، المرحلة الأساسية، الاتجاهات.

المقدمة

اتجه اهتمام الباحثين نحو دراسة العوامل الخارجية التي تؤثر في العملية التعليمية، حيث يعد ذلك تحولاً رئيساً في دراستها ومعرفة تلك العوامل، كتغيرات شخصية المعلم ووضوح تعابيره؛ كذلك إثارة بعض التساؤلات حول الكيفية التي يتم بها تكوين المعرفة والحصول عليها، وما يحدث بداخل عقل الطالب من استرجاع للمعرفة السابقة وتذكر لها ومعالجة للمعلومات، وتشكيل لمعاني المفاهيم لديه، وما للخبرات السابقة والعلاقات الارتباطية بين المفاهيم في تشكيلها، كما اتجه اهتمام الباحثين نحو مساعدة الطالب في جميع جوانب شخصيته العقلية والخلقية والوجدانية والبدنية، ومحاولة اكتشاف ما لديه من طاقات إبداعية ومحاولة إبرازها وتنميتها، وكذلك ضرورة تطوير مستويات التفكير لدى الطالب بحيث يصل إلى العقل الواعي المفكر الذي يستطيع التعامل مع المعلومات والمعارف والمشكلات الحياتية المختلفة (Zolar, 1991).

يعد البحث في ما وراء المعرفة من أكثر البحوث في مجال التطور المعرفي لأهميته في تحقيق الأهداف بفاعلية حيث

* كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
تاريخ استلام البحث 2014/2/23، وتاريخ قبوله 2014/6/17.

©2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

يرجعه اريندس وكيلجر (Arends and Kilcher 2010) إلى قدرة المتعلم على توجيه العمليات المعرفية الخاصة به خلال إنجازه لمهام التعلم، ويرتبط كذلك بقدرته على مراقبة أفكاره واختيارها . وبذلك فهي تتضمن تشخيصاً دقيقاً للمهمة، والتخطيط لكيفية المضي قدماً في تنفيذها واختيار الاستراتيجيات الأنسب لتنفيذها بالإضافة إلى متابعة عملية تنفيذها وإجراء التغييرات والتعديلات على النحو المطلوب.

وقد ظهر مفهوم التفكير فيما وراء المعرفة على يد العالم الأمريكي فلافل ليقدم إضافة جديدة في مجال علم النفس ويفتح مجالاً واسعاً للدراسات النظرية والتطبيقية في موضوع التفكير، ومهارات التعلم والذاكرة والفهم. كما أن مفهوم ما وراء المعرفة يشير إلى الاستخدام الواعي لاستراتيجيات التعلم أو المراقبة الذاتية (Borkowski, 1987) وعرفه ستيرنبرغ (Sternberg, 1985) بأنه عمليات التحكم العليا في الأداء المعرفي للفرد، والتي تتضمن عمليات التخطيط عالي المستوى، والمراقبة والتحكم والتقويم، كما عرفه بروير (Bruer, 1995) بأنه قدرة الفرد على التفكير في مجريات التفكير.

ويرى داونج (Dowing,2009) أن عملية ما وراء المعرفة تتضمن التأمل، وتحليل الأفكار، واستخلاص النتائج من التحليل، والكيفية التي يقوم بها المتعلم بوضع ما تعلمه موضع التنفيذ لحل المشكلات وبهذا يحتاج المتعلم لأن يعرف الكيفية التي يفكر بها. أن ما وراء المعرفة هي المعرفة التي يمتلكها الفرد حول نظامه المعرفي أو تفكير الفرد حول تفكيره الذي يتضمن قدرته على تقييم وتنظيم عمليات التفكير الخاصة به ذاتياً ولماذا يفعل الفرد ما يفعله، ويمكن تحديد أبرز ملامح ما وراء المعرفة بأنها؛ التأمل والوعي بالقدرات الذاتية، وإدارة عملية تنفيذ مهمة التعليم و إمكانية تعديل المسار (العتوم، وعلاونة، والجراح، وأبو غزال 2014).

ويمكن القول: انها كما قال فلافل (Flavell,1979) التفكير في التفكير (Thinking about thinking) وتتضمن ما وراء المعرفة مكونين أساسيين، هما: ما وراء المعرفة المعرفية (Metacognitive Knowledge) وما وراء المعرفة الخبروية أو خبرات ما وراء المعرفة (Metacognitive experience)؛ إذ تشير ما وراء المعرفة المعرفية إلى المعرفة والمعتقدات التي تتفاعل معاً، لتنتج أعمالاً أو مخرجات معرفية وتتسم بالثبات والاستقرار النسبي، وتشمل عناصر ثلاثة، هي:

المعرفة الشخصية: وتتضمن معرفة الفرد بذاته وكل ما يتعلق بطبيعته وطبيعة الآخرين، كمعرفته بأن أحد أصدقائه يتصف بحساسية أكثر من غيره أو اعتقاده بأن تعلمه يكون أفضل من خلال القراءة بدلاً من الاستماع.

معرفة المهمة ويقصد بها المعلومات المتوافرة للمتعلم خلال العلمية المعرفية مثل: طبيعة المهمة، نوع المتطلبات المرتبطة بها التي يكلف بها الفرد المتعلم.

معرفة الاستراتيجية: وتتمثل في معرفة الاستراتيجية الأنسب للوصول إلى الهدف وتنفيذ المهمة ومتى تكون استراتيجية ما أكثر فاعلية من غيرها في تحقيق الهدف.

أما فيما يتعلق بالمكون الثاني والمتضمن خبرات ما وراء المعرفة أو ما وراء المعرفة الخبروية فهي الخبرات الوجدانية أو المعرفية الواعية المتعلقة بالمهمات الفكرية، إما أن تكون قصيرة، أو طويلة، وقد تكون بسيطة وقد تكون معقدة، وتتطلب الكثير من الحذر لأنها تؤثر بشكل كبير في الأهداف والمهمات والأفعال المعرفية أو الاستراتيجيات، وتستطيع هذه الخبرات أن تقود الفرد لتطوير أهداف جديدة، أو مراجعة وإلغاء القديمة منها كما أنها تؤثر في ما وراء المعرفة المعرفية من خلال إضافة معرفة جديدة أو حذف أو تعديل معرفة موجودة (Flavell,1979 ؛ وعبد السلام 2006؛ وأمبوسعيدي والبلوشي، 2011؛ العتوم وآخرون، 2014).

إن المصدر الأساسي لمهارات ما وراء المعرفة هو التمثيلات العقلية الداخلية وما يعرفه الطالب عن هذه التمثيلات وكيف يشعر بها، لذلك على المعلم أن يصمم المواقف التعليمية من خلال التركيز على الاستراتيجيات التدريسية المعتمدة على التخطيط، والفحص والتساؤل والاختيار الذاتي، والمراقبة والتنبؤ، وأن يستخدم أساليب التقويم المختلفة ويشجع الطلاب على التقويم (الجهوري، 2012).

يتجاوز التفكير فيما وراء المعرفة حدود التفكير المعرفي، حيث يمثل أعلى مستويات النشاط العقلي الذي يجعل الطالب دائماً على وعي تام لذاته في أثناء تفكيره.

وقد قسم فلافل العناصر المكونة للتفكير فيما وراء المعرفة إلى ما يأتي:

1- معرفة ما وراء المعرفة (Meta Cognition Knowledge) وتؤكد مدى معرفة كل فرد عن عملياته المعرفية وكيفية سيطرته عليها، وهي تقسم إلى: المعرفة المتعلقة بالفرد؛ التي تتضمن مدى وعي الفرد بقدراته العقلية ومستوياتها ومقدرته على تقدير مجريات التفكير لديه، والمعرفة المتعلقة بالمهمات؛ التي تبين مدى ادراك الفرد بأن لكل مهمة قدرات عقلية معينة خاصة بها، والمعرفة المتعلقة بالاستراتيجيات: التي تشير إلى مساعدات التذكر التي يستخدمها الفرد في أثناء تعلمه (Pintrich, 2002).

2- تنظيم ما وراء المعرفة: (Meta cognition Regulation) ويشير هذا المفهوم إلى الاستراتيجيات التي يستخدمها الطالب

في الموقف التعليمي الواحد، كاستراتيجيات التخطيط، والمراقبة، والتحكم، والفحص، وتصحيح الأخطاء، والمراجعة (Nelson, Narens, 1990).

وتعد استراتيجيات التدريس فوق المعرفي من أهم الاستراتيجيات التي تعمل على تحقيق التعلم الفعال من خلال تنمية التفكير لدى الطلبة، وهي من الاستراتيجيات التي يبدأ بها الطلبة في البحث عن المشكلة وينتهون بمعالجة المشكلات وبها تكتمل حلقة التعلم، وذلك من خلال مشاركة الطلبة لثلاث مراحل من مراحل التعلم كما يرى ستيرنبرغ وسشرو Schraw, (Sternberg, 1985 ؛1994) وهي:

أولاً: التخطيط: ويشمل تحديد الأهداف المتعلقة بالمشكلة، تحديد طبيعة المشكلة والاستراتيجيات المناسبة لها، وتشتمل على عددٍ المهارات الفرعية: كتحديد الهدف بدقة، واختيار الاستراتيجية المتبعة، وترتيب تسلسل الخطوات أو العمليات، وتحديد العقبات والأخطاء المتوقعة، وطرق مواجهتها، والتنبؤ بالنتائج المرغوبة.

ثانياً: المراقبة والتحكم وتشمل: الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام، وتسلسل العمليات والخطوات، وتحديد متى تتحقق الأهداف الفرعية، ومعرفة الوقت المناسب للانتقال إلى العملية التالية، واكتشاف الأخطاء والصعوبات، وتحديد كيفية تذليلها والتخلص منها.

ثالثاً: التقييم: ويشمل: تقييم مدى تحقيق الهدف، وتقييم دقة النتائج وكفايتها، وتقييم مدى ملاءمة الأساليب المتبعة، وتقييم طريقة تناول العقبات والأخطاء، وتقييم فاعلية الخطة وتنفيذها.

وقد بينت بعض الدراسات مثل: Commander, 2001)؛ (1997؛ El-Hindi Chiang, 1998 بأن استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة بشكل صريح يحسن من عملية التعلم، كما أن إتقان الطلبة لهذه العملية يؤدي إلى:

1- تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو المدرسة والتعلم (Osborne, 2000).

2- مساعدة الطلبة على نقل أثر التدريب باستخدام العمليات الإدراكية فوق المعرفية في مواقف جديدة مشابهه للمواقف الأصلية في الصعوبة (Nickerson, 1985).

3- إيجاد طلبة يمتلكون العمليات المعرفية التي تمكنهم من حل المشكلة، ولديهم الشعور بالمسؤولية عن موقف التعلم وإدارته والنتيجة التي يطمحون إلى تحقيقها (Osborne, 2000؛ الشيخ 1989).

4- أن يشعر الطلبة بأنهم قادرون على أداء المهمة واستخدام الاستراتيجية المناسبة لحلها وبذلك يزداد تصورهم لفاعليتهم، وتقلل من إمكانية اكتساب (عدم النفع) التي يكتسبها الطلبة لدى شعورهم بأنهم غير قادرين على الإنتاج (Osborne, 2000).

وتؤكد براون brown أن استراتيجيات التدريس فوق المعرفية تعد سمات مميزة للتفكير الفعال ويمكن أن تكون قابلة للنقل؛ فعندما يعمل الطلبة على حل مشكلة ما، فإنهم يعالجون أنظمتهم المعرفية من خلال النشاطات المعرفية التي يقومون بها بشكل متواصل ومستمر، ويقومون باختبار قرارهم وتعديله بصورة مستمرة للوصول إلى القرار الذي يعتبر حلاً للمشكلة؛ وبذلك فإن استراتيجيات التدريس الفوق معرفية تساعد الطلبة على تنمية قدراتهم وعملياتهم في حل المشكلة وتحسينها، وبالتالي تنمي قدراتهم التفكيرية. وقد أشارت براون إلى أن تعلم الطلبة لهذه الاستراتيجيات يتبعه عادة توظيفهم مهارات فوق المعرفية التي تساعدهم على ضبط تفكيرهم وتنظيمه (عطاالله، 1992).

وبالرغم من اتفاق المربين والباحثين على أهمية التعليم من أجل التفكير وتعلم استراتيجياته، إلا أنهم يصطدمون بالواقع عند التطبيق، لعدم وجود المعلم المؤهل، والاكتفاء بتعليم مادته كحقائق مطلقة مستخدماً أسئلة لا تتطلب إلا مهارات التفكير المتدنية، بالاضافة إلى الاعتماد على الكتاب المدرسي في أغلب الأحيان كمرجع وحيد (جروان, 1999) وأمام هذا الواقع غير المرضي أخذ المربون يبحثون في السبل والوسائل التي تنقل الواقع التعليمي من التعلم التقليدي إلى تعليم التفكير كمكون أساسي من مكونات العملية التعليمية معتمدين في هذا التحول على المبادئ التالية:

أولاً: إن الطلبة لا يفهمون فهماً حقيقياً إلا ما يدركونه ويكتشفونه بأنفسهم (Woolfolk, 1997).

ثانياً: إن قضاء وقت أطول في التعليم وحل المشكلات، يؤدي إلى رفع كفاية الطلبة (جابر، 1999).

ثالثاً: إن تنظيم المعلومات وتقديمها بطريقة متسلسلة يسهل على الطلبة تعلمها، فتشكيل المعاني عملية نفسية نشطة تتطلب تدريب التفكير على عمليات ذهنية: كالاستقراء، والاستنباط، والاستدلال، والتخزين، والاسترجاع وغيرها (Miller, 2002).

رابعاً: إن التعلم عملية نشطة، فالطلبة يطورون قاعدتهم المفاهيمية ويبنون خلال التعلم أفكاراً جديدة. فالمفاهيم تبنى ذاتياً من قبل الطلبة، وبذلك تكون متجذرة في عقولهم، ويتشكل هذا المعنى من خلال تفاعل حواسهم مع البيئة الخارجية، ونتيجة لهذا التفاعل المستمر يعيد الطلبة تنظيم المعرفة التي يتعلمونها مما يمكنهم من التقدم في تحصيل المعرفة حيث يقلل من الفجوة بين المستوى المتقدم للمعرفة

والمستويات الأولية لها (Good and Brophy).

تعددت التعريفات من قبل المتخصصين لمفهوم التربية الصحية فقد عرفتها الفشتكي (2005) بأنها "نظام تربوي فرعي من النظام التربوي الشامل يقوم على أساس توجيه سلوك الافراد وتثقيفهم في النواحي الصحية بغية اتخاذهم لمواقف واتجاهات ايجابية إزاء صحتهم الشخصية والصحة العامة والتأثير في سلوكهم لتبديل العادات والمواقف السلوكية الصحية السلبية لعادات ومواقف سلوكية ايجابية من خلال تعديل السلوك وتعلم السلوك الصحي السليم عبر المنظومة التربوية والمجتمعية التي يتفاعل بها الافراد." أو هي: "عملية مساعدة طلاب المدرسة على تكوين اتجاهات صحيحة سليمة واتباع السلوك الصحي في حياتهم اليومية بما يحافظ على صحتهم وصحة أسرهم ومجتمعهم (لال، 2004).

لقد تضمن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الكثير من الآيات والأحاديث التي تناولت أهمية التربية الصحية ودورها في سلامة المسيرة التربوية، فالاهتمام بالجانب النفسي والجسمي للمتعلم أحد أهم العناصر المؤثرة في نموه. وذلك من خلال التربية الصحية إذ يمكن التأثير إيجابا في سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع الصحية (بستان، 1983). كما إن للتربية الصحية أهمية في الجانب الاقتصادي، فالفرد الذي يتمتع بصحة جيدة يكون أقدر على الإنتاج، والفرد المريض لا يمكن تحسين إنتاجه إلا لحد ضئيل (طنطاوي، 1985) وللتربية الصحية أهمية اجتماعية ودينية فهي توضح عظمة الخالق والمعجزات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من تعاليم صحية والذي ينعكس بدوره على تمسكهم بالدين الإسلامي الصالح لكل الأزمان والعصور (الخياط، 1996).

اهتم الإسلام بالصحة الشخصية ورسم للمسلم الطريق السليم والصحيح في كيفية المحافظة عليها، ومن ذلك ربط العبادة بالنظافة، فلا تقبل عبادة من المسلم مالم يحقق شروط الطهارة والنظافة، قال تعالى "مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (المائدة آية: 6) وبين الرسول صلى الله عليه وسلم كيفية الاستنجاء والوضوء، وفوائدهما الصحية على الإنسان، فقد روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل الخلاء فاحمل أنا وغلام أدواه من ماء، وعنده أناء من جلد فيستنجي بالماء (البخاري، 2004، 148). والماء يزيل ويطهر مكان النجاسة ويطهر مخرج القناة البولية وفتحة الشرج ويعتبر وقاية من حدوث التهاب المسالك البولية، وقد أثبتت دراسة منظمة الصحة العالمية أن استعمال الماء النظيف في الغسل يزيل (90%) من المكروبات (قاسم، 1988).

وأما المضمضة فإنها كفيلة بإذابة كل المواد السكرية الموجودة فيما بين الأسنان فيعمل على إفساد مفعول المواد الحمضية، أو معظمها التي يتم تكوينها بالفم (العلي، 1992)، ولهذا حض النبي صلى الله عليه وسلم على نظافة الفم خشية أن يصيب الأسنان التسوس والتهاب اللثة باستعمال السواك فقال" لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة (البخاري، 2004، 838)، فالسواك يحافظ على نظافة الأسنان ويمنع تكاثر الميكروبات ويحافظ على ثبات لون الأسنان (البغدادي، 1986، ص11) كما أن تقليم الأظافر يمنع انتقال الجراثيم والفضلات من اليد إلى الجهاز الهضمي حيث تسبب الأمراض المعوية (عبيد 1989).

وحرم الإسلام الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وغيرها قال تعالى "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ (المائدة: آية 3)، ولعل من أسباب تحريم الميتة عدم معرفة الحالة الصحية للحيوان قبل موته، فقد يكون مات بسبب مرض معين فيصبح من الخطورة تناول لحمه بسبب احتباس الدم داخلها وعدم خروجه منها، ويزداد تكاثر الميكروبات التي تعتمد عليه في غذائها مما ينتج عن ذلك مركبات سامة (البنا، 1404).

ودعا الاسلام إلى تناول الطعام الطيب والحسن قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" (البقرة، 172)، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع هذا النهج فلم يكن يقتصر على طعام واحد في الغذاء، لأن الجسم بحاجة إلى جميع أنواع الأطعمة، حيث أن من الطعام ما يتوفر فيه البروتين، والبعض الآخر النشويات والأملاح والحديد وغيرها وكلها مكملة لنمو الجسم. يقول ابن القيم " لم يكن من عاداته صلى الله عليه وسلم حبس النفس على نوع واحد من الأغذية، لا يتعداه إلى ما سواه بل كان يأكل ما جرت عادة أهل بلده بأكله من اللحم والفاكهة والخبز والتمر وغيرها، و إذا عافت نفسه الطعام لم يأكله ولم يحملها إياه على كره، وهذا أصل عظيم في حفظ الصحة (ابن القيم، 2006، ص 169 –170)، وحث الإسلام أيضا إلى الاقتصاد في الطعام فقال تعالى: " يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" (سورة الاعراف، آيه 31)، وقال صلى الله عليه وسلم " المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعه أمعاء" (2004 البخاري، حديث 4974) لأن الاسراف في الطعام يؤدي إلى زيادة مادة

الكولسترول في الدم التي تؤدي إلى إصابة شرايين القلب بالتضييق نتيجة ترسب المادة فيها (الفنجري، 1985)، ومن هديه صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الشرب قائما" (النيسابوري، 2004، حديث، 3774) لأنه لا يحصل به الري التام، ولا يستقر بالمعدة حتى يقسمه الكبد على الأعضاء وينزل بسرعة وحده إلى المعدة فيخشى منه أن يبرد حرارتها ويشوشها ويسرع إلى النفوذ إلى أسافل البدن بغير تدريج، وكل هذا مضر بالشارب (ابن القيم، 2006، 178).

وحث الإسلام على التداوي، قال صلى الله عليه: "إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تداووا بالمحارم" (أبو داوود، 2004 حديث، 3376) إن أمر التداوي بالمحرمات قضية شائكة، وهي ليست قاصرة على عدد قليل من العقاقير الطبية، ولو كان الأمر، كذلك لهان ولكن المشكلة إن التداوي بالمحرمات شائع بالنسبة لكثير من الامرض النفسية وبعض الامرض العضوية، وهذا لا يتفق مع المبادئ الأخلاقية ونهج الإسلام ويتعارض مع صالح الفرد والمجتمع (الكيلاني، 1990).

واعتنى الإسلام بنظافة مصادر المياة، وأكد على عدم تلويثها بالنجاسات، أو إلقاء القاذورات فيها، لأن هذا يؤدي إلى التلوث البيئي، فقال صلى الله عليه وسلم "اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل (أبو داوود، 2004، حديث، 24) كما قال عليه السلام: "لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه" (البخاري، 2004). والنهي هنا عن التبول أو الاغتسال في الماء الدائم الذي يبقى ولا يجري كي لا يصبح مأوى للجراثيم ومصدراً لانتقال أمراض كثيرة وخطيرة قد تصيب افراد المجتمع (ضياء الدين، 2005).

قام الباحث بمراجعة مجموعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذه الدراسة وقد ظهر للباحث أن اهتمام الباحثين باستخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية، كان في مجال العلوم، والرياضيات، ومع ذلك فقد تمت الاستفادة منها في كيفية بناء أدوات الدراسة، والاستفادة منها كذلك في مناقشة نتائج الدراسة، وإجراء المقارنات بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية وهذه الدراسات هي:

قامت الأحمدي (2012) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية وأثر ذلك على التفكير فوق المعرفي، وقد تكونت عينة البحث من (50) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، تم إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لطالبات المرحلة المتوسطة، وتصميم دليل المعلمة لتدريس بعض دروس القراءة من الكتاب المقرر على الطالبات باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، وإعداد اختبار لقياس تمكن الطالبات من مهارات القراءة الإبداعية والتفكير فوق المعرفي وقد تم استخدامه في التطبيق القبلي والبعدي وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطالبات في التطبيق البعدي لمهارات القراءة الإبداعية ومستوى التفكير فوق المعرفي لدى طالبات المجموعة التجريبية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعة الضابطة وطالبات المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الإبداعية ومستوى التفكير فوق المعرفي لصالح المجموعة التجريبية.

أجرى أغا، والجرجاوي (2011) دراسة هدفت للتعرف على واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وقام الباحثان بتطبيق استبانه من إعدادهما على عينة من المشرفين على التربية الصحية تكونت من (129) فرداً أخذت بطريقة عشوائية بسيطة من (50) مدرسة من المدارس الحكومية بمدينة غزة, هذا وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج: أهمها أن المدرسة تراقب البيئة الصحية المدرسية بعناية حيث سجلت وزناً نسبياً (91.469) كما أن للمدرسة دوراً في تقديمها خدمات الرعاية الصحية للتلاميذ والمدرسين حيث سجلت وزن نسبي (87.51) بالإضافة إلى دورها في التثقيف الصحي للتلاميذ حيث سجلت وزناً نسبياً (83.45) ثم أظهرت النتائج أن المدرسة تهتم بالصحة النفسية للتلاميذ بوزن نسبي (85.04) وأخيراً أظهرت النتائج بشكل عام أن المدرسة تقوم في تطبيق التربية الصحية حيث سجلت وزناً نسبياً (87.33).

وأجرت الجميعي (2011) دراسة هدفت الى توضيح مفهوم التربية الصحية في مقررات العلوم الشرعية للصف الثالث المتوسط، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من مقررات العلوم الشرعية المقررة على طلبة الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية، واسفرت الدراسة عن جملة من النتائج من ابرزها: أن مقرر الفقه الاسلامي احتوى على 32% من المفاهيم الصحية في الاسلام، في حين جاء مقرر الحديث النبوي الشريف في المرتبة الاخيرة من حيث تناوله لمفاهيم التربية الصحية وبنسبة وصلت الى (12.6%).

قامت قسم الله (2009) بدراسة هدفت لمعرفة أثر استخدام طريقة التدريس فوق المعرفي على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في المفاهيم الفيزيائية الأساسية وعلى اكتساب مهارات التفكير فوق المعرفي. استخدمت الباحثة المنهج

التجريبي واختارت عشوائيا عينة مكونة من مجموعتين متكافئتين لتكون إحداهما المجموعة التجريبية والأخرى الضابطة. ولقد كانت أداتا الدراسة اختباراً للتحصيل ومقياسا ذاتيا لاكتساب مهارات فوق المعرفي. وقد كانت نتائج الدراسة كما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطين القبلي والبعدي لتحصيل المجموعة التجريبية على مقياس اكتساب المهارات الذاتي في التفكير لما فوق المعرفة لصالح المتوسط البعدي، توجد علاقة ارتباط قوية بين التحصيل في الاختبار في الفيزياء والتحصيل البعدي في مقياس اكتساب مهارات التفكير فوق المعرفي.

وأجرى القرني (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الصحية لطلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف، تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الابتدائية بمدينة الطائف البالغ عددهم (113) مديراً، والمشرفين الصحيين لهذه المدارس البالغ عددهم (107) تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، كما تم استخدام المنهج التحليلي المقارن لمعرفة درجة الفروق ودلالتها بين آراء مجتمع الدراسة، وكان من أبرز نتائج الدراسة: إن دورالإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الصحية لطلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بصفة عامة كان بدرجة متوسطة، وإن دور الإدارة المدرسية في تحقيق وسائل الصحة والسلامة كان بدرجة عالية وإن دور الإدارة المدرسية في تحقيق التثقيف الصحي لطلاب المرحلة الابتدائية كان بدرجة منخفضة، وإن دور الإدارة المدرسية في توفير البيئة الملائمة للتثقيف الصحي كان بدرجة عالية، وإن دور الإدارة المدرسية في تحقيق النظافة العامة كان بدرجة عالية.

قام عليوه (2006) بدراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام نموذجي: البنائي للتعلم وحل المشكلات الإبداعي في الوعي ما وراء المعرفي في قراءة النصوص العلمية، والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، في ضوء أسلوبهم المعرفي. تكونت عينة الدراسة من (135) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي من مدرسة كفرنجة الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم لمحافظة عجلون، وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطالبات على اختبار الوعي ما وراء المعرفي في قراءة النصوص العلمية؛ يعزى إلى أثر الأسلوب المعرفي لصالح الطالبات المتأملات.

أجرت عبد الوهاب (2005) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفيزياء وتنمية التفكير التأملي والاتجاه نحو استخدامها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري .وكانت من بين النتائج الآتي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في متوسط اختبار التفكير التأملي بين المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة وبين متوسط تحصيل المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة ولصالح المجموعة التجريبية.

وقامت عربيات (2004) بدراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام استراتيجية التدريس المعرفي وفوق المعرفي في الاستيعاب القرائي لطالبات المرحلة الأساسية العليا. وتكونت عينة الدراسة من (72) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة خلدا الثانوية الشاملة للبنات، مديرية تربية عمان الثانية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات اللواتي تعلمن باستخدام استراتيجية التدريس المعرفية وفوق المعرفية، وبين الطالبات اللواتي تعلمن بطريقة التدريس التقليدية في الاستيعاب الحرفي والاستنتاجي والتقويمي لمصلحة المجموعة التجريبية.

وأجرى جاهجح (Jahjah, 2002) دراسة هدفت إلى تقصي أثر الخلفية المعرفية في الاستيعاب القرائي لمبحث اللغة الإنجليزية لطالبات الصف العاشر الأساسي والأول الثانوي من مدارس اربد الحكومية تكونت عينة الدراسة من (704) طالبات وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستيعاب القرائي تعزى إلى المعرفة السابقة والكفاءة اللغوية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت أثر استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية في التدريس يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1. جاءت معظم الدراسات في مجال العلوم العامة والرياضيات، وفي مجال الاستيعاب القرائي، في حين تناولت بعض الدراسات المفاهيم الصحية.
2. تناولت الدراسات السابقة أثر استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية في التعليم على التحصيل المباشر كدراسة الأحمدي (2012)، وقسم الله، (2009) وعليوه (2006) وعبد الوهاب (2005)، وعربيات (2004)؛ وجاهجح (2002)، كما أن دراسة كل من أغا، والجرجاوي (2011) والجميعي (2011)، والقرني (2008) تناولت المفاهيم الصحية سواء في المناهج والمقررات الدراسية أو مدى اكتساب الطلبة لتلك المفاهيم.

3. أثبتت جميع الدراسات التي تناولت أثر استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية في التدريس تفوق استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية في التدريس على الطريقة التقليدية في القدرة على زيادة تحصيل الطلبة للمفاهيم التي تم دراستها.
4. لم تجر في حدود اطلاع الباحث أية دراسات بعنوان أثر استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية في تحصيل المفاهيم الصحية واتجاهات الطلبة نحوها في مبحث التربية الإسلامية.
5. جاءت هذه الدراسة لتسهم في التحقق من نتائج التدريس باستخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية على تحصيل الطلبة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المفاهيم الصحية.

وبناء على ما سبق فإن أبرز ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات التي سبقتها هو تركيزها على استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الأساسية بشكل عام ولطلبة الصف السابع الشرعي على وجه الخصوص، كما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات أنها تناولت مفاهيم مجردة لم يسبق أن تم دراستها بهذه الاستراتيجيات حسب اطلاع الباحث.

مشكلة الدراسة

أشارت بعض الدراسات إلى تدني تحصيل الطلبة للمفاهيم الفقهية، واكتسابهم مفاهيم دينية خاطئة ومنها الدراسات التي استقصت مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم الدينية المتضمنة في كتبهم كدراسة (الشباطات، 1988) ودراسة (عودة، 2001) ودراسة (الشملتي، 1999) وهذا كله دفع بالباحث للقيام بهذه الدراسة، حيث أشارت تلك الدراسات إلى ضعف الطّلبة في اكتساب المفاهيم بشكل عام في مادة التربية الإسلامية إذ كان مستوى تحصيل طلبة المرحلة الأساسية للمفاهيم دون المستوى المقبول تربويا. وعلاوة على ما تقدم فقد أكّدت اختبارات ضبط نوعية التعليم التي أجرتها وزارة التربية والتعليم في آخر عشر سنوات على وجود ضعف لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية، فقد أشارت نتائج اختبار عام (2003) إلى وجود ضعف عام لدى الطلبة إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (54%)، كما كان متوسط أداء الطلبة على مجال القدرات العقلية العليا التي اشتمل عليها الاختبار ضعيفاً حيث بلغ المتوسط الحسابي (46%) أما فيما يتعلق بمفاهيم الحديث النبوي الشريف فقد جاء متوسط أداء الطلبة يساوي (57%) وأشارت النتائج إلى وجود ضعف في: مهارة ضرب الأمثلة حيث كان متوسط الطلبة على هذه المهارة يساوي (47%)، ومهارة التعليل حيث بلغ متوسط الطلبة (27%) أما متوسط أداء الطلبة على موضوع الفقه الإسلامي فقد بلغ (55%)، وحصلت مهارة التقويم على أدنى متوسط حسابي والذي بلغ (44%)، أما نتائج اختبار عام (2010/2009)، فأشارت النتائج إلى وجود ضعف لدى الطلبة في مهارة المقارنة والتمييز، كما كشفت الدراسات الى أن تركيز كتب التربية الإسلامية على المفاهيم والمصطلحات دون تقديم شرح وافٍ لها، وتسهيل عرضها للطلبة كان السبب المباشر في ضعف المستوى التحصيلي لدى الطلبة في اكتساب المفاهيم وتنمية اتجاهاتهم على حد سواء.

أما نتائج اختبار عام (2012/2011)، فقد أشارت إلى وجود ضعف لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، سواء على العلامة الكلية للاختبار، وعلى مهارة التعليل، وتم إرجاع أسباب الضعف لدى الطلبة إلى أسلوب عرض الكتب المدرسية للموضوعات وعدم وجود أنشطة عملية تغطي المادة النظرية (وزارة التربية والتعليم، 2003، 2009، 2011).

ويشير الأدب التربوي المتعلق بتدريس التربية الإسلامية الى ضرورة أن يأخذ المعلم في حسبانه تنمية قدرة الطالب على التعلّم الذاتي، (عبد الله، 2003). ويرى الباحث بأن استراتيجيات التدريس فوق المعرفية من الطرائق التي تنمي لدى الطالب التعلم الذاتي وذلك لانها تركز على الطالب وتعده محور العملية التعليمية. وهذا ما أكّد عليه المؤتمر التربوي المختص بتدريس التربية الإسلاميّة، إذ كان من أهم ما أوصى به هذا المؤتمر ضرورة الإفادة من الأساليب التربوية الحديثة التي تركز على تنمية التعلم الذاتي وتنمية تفكير الطالب (داود، 2000).

وتعد استراتيجيات التدريس فوق المعرفية من الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية التفكير لدى الطلبة، وعلى تكيف المنهاج من حيث البساطة والتعقيد مع قدرات الطلبة، وتعمل كذلك على مساعدة ذوي القدرات المتدنية لمهارات ما وراء المعرفة على اكتسابها وتساهم في عملية تحصيل المفاهيم. كما أن الحاجة تزداد إلى استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس التربية الإسلامية حيث لم يعد تزويد الطلبة بالمعارف والمعلومات هدفاً وإنما أصبح هدف العملية التعليمية تزويد الطلبة بالخبرات والفرص التي تصل بهم إلى تفهم العلم على أنه بناء معرفي منظم، وتساعدهم على التفكير والإبداع، كذلك القدرة على التعلم المستمر والتعلم الذاتي، وتوظيف هذا التعلم في حل المشكلات الحياتية التي تواجههم يومياً، وبخاصة مع ما يشهده العالم من ثورة علمية وتكنولوجية، وهو ما تؤكده دراستا (أبو سمور، 1995؛ والمشاعلة، 2004). وبناء على ما سبق حددت

مشكلة الدراسة باستقصاء استخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية الشرعية للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوه.

أسئلة الدراسة

حددت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية الشرعية للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها؟ ويتفرع عنه السؤالين التاليين:

- **السؤال الأول:** ما أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟
- **السؤال الثاني:** ما أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في اتجاهات طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي نحو المفاهيم الصحية في التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟

فرضيات الدراسة

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية يعْزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة (استراتيجية تدريس فوق معرفية، مقارنة بالطريقة التقليدية).
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في اتجاهات طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي نحو المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية يعْزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة (استراتيجية تدريس فوق معرفية، مقارنة بالطريقة التقليدية).

أهميّة الدراسة

تكمن أهميّة هذه الدراسة فيما يلي:

1- أنها تتفق مع الاهتمام التربوي في مجال التربية الإسلامية الذي يدعو إلى ضرورة استخدام استراتيجيات تعليم جديدة.
2- أنها تتماشى مع الاهتمام المتزايد بتطوير أساليب تعليم التربية الإسلامية بسبب ما يواجهه الطلبة من ضعف في تعليم المفاهيم الإسلامية.
3- أنها قد تساعد في عملية تطوير المناهج الدراسية من حيث التصميم، وذلك بتوجيه تصميم المناهج لضرورة إدخال التفكير كمكون أساسي من مكونات التربية العلمية ومناهجها.
4- أنها قد تساعد على تحديث مناهج التربية الإسلامية بما يتماشى مع الاحتياجات الصحية المستجدة.
5- أن الدراسة الحالية تناولت طلبة الصف السابع الاساسي والذين تقع اعمارهم بحدود (13) عاماً، حيث تتميز هذه الفئة العمرية في الجانب العقلي بقدرتهم على اتقان المهارات العقلية كمهارة التقويم الذاتي ومهارة الاستنتاج، وتزداد قدرتهم على إدراك المفاهيم المجردة مثل: الطهارة، الغسل، والنجاسة، والحيض، والنفاس وغيرها، وتزداد قدرتهم على الابتكار المناسب إذا ما اتيحت لهم الفرص، وتزاد رغبتهم في توسيع أفاقهم الذهنية، وحب الاستطلاع، والرغبة في البحث عن الخبرات الجديدة (زهران، 1997).

التعريفات الإجرائية

الاستراتيجية: مجموعة من اجراءات التدريس المختارة سلفا من قبل المعلم أو مصمم التدريس والتي يخطط لاستخدامها أثناء التدريس بما يحقق الاهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية وفي ضوء الامكانات المتاحة (زيتون، 1997).

التدريس: سلسله من عمليات متعددة العناصر ومختلفه لعمليه تحديد السلوك الذى يراد التغيير فيه، وعمليه تحديد مواقف واساليب التفاعل وتحديد واختياز الوسائل التقنيه المناسبه ووسائل التقويم (جابر، 2003).

استراتيجيات تدريس فوق معرفية: وهي مجموعة الإجراءات التي يتبعها الباحث في تدريس المجموعة التجريبية للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية وهي: الطهارة، والنجاسة، وأقسام المياه، والسؤر، والسواك، والوضوء، والأعيان الطاهرة، والأعيان النجسة، والحيض، والنفاس) لطلبة المرحلة الأساسية الشرعي، والتي تتمثل في مشاركة الطلبة في مراحل التعلم الثلاث وهي:

أ- مرحلة التخطيط: التي يتم فيها تحديد الهدف المتعلق بالمشكلة، وتحديد طبيعة المشكلة، وترتيب العمليات أو الخطوات وتسلسلها، وتحديد العقبات والأخطاء المحتملة، وتحديد أساليب مواجهتها.

ب- مرحلة المراقبة والتحكم: وفيها يتم وضع الهدف في بؤرة الاهتمام مع المحافظة على تسلسل الخطوات والعمليات، واختيار العملية الملائمة التي تتبع في السياق، ومعرفة كيفية التغلب على الأخطاء والعقبات المحتملة.

ج- مرحلة التقييم: حيث يتم الحكم على دقة النتائج ومدى ملاءمة الأساليب التي استخدمت وفاعلية الخطة التي تم تنفيذها.

الطريقة التقليدية: وهي مجموعة الإجراءات التي يتعلم فيها طلبة المجموعة الضابطة مبحث التربية الإسلامية وهي: الطهارة، والنجاسة، وأقسام المياه، والسؤر، والسواك، والوضوء، والأعيان الطاهرة، والأعيان النجسة، والحيض، والنفاس) والمقررة عليهم في مبحث التربية الإسلامية بالطريقة الاعتيادية.

مبحث التربية الإسلامية: ويقصد به المنهاج المقرر من وزارة التربية والتعليم، ووزارة الاوقاف والمقدسات الاسلامية في الأردن على طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي للعام الدراسي (2013/ 2014) والتي تضم المفاهيم التالية: (الطهارة، والنجاسة، وأقسام المياه، والسؤر، والسواك، والوضوء، والأعيان الطاهرة، والأعيان النجسة، والحيض، والنفاس)

المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية: وهي المفاهيم الصحية التي احتواها كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي الشرعي وهي: الطهارة، والنجاسة، وأقسام المياه، والسؤر، والسواك، والوضوء، والأعيان الطاهرة، والأعيان النجسة، والحيض، والنفاس).

الاتجاهات: تعرف الاتجاهات على أنها استعداد أو تهيؤ عقلي وعصبي خفي متعلم منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة أو غير محببة فيما يتعلق بموضوع الاتجاه (الحارثي، 1992).

اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية: ويقصد بها في هذه الدراسة، مقدار التغيرات الناتجة لدى طلبة المرحلة الأساسية تجاه المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية، بعد دراستها باستخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية. ويقاس الاتجاه إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب من خلال الإجابة عن مفردات مقياس الاتجاه والذي أعده الباحث لأغراض هذه الدراسة الذي يتألف من (20) فقرة جاءت حسب مقياس ليكرت الخماسي.

طلبة المرحلة الأساسية: هم طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي في مدرسة أبو بكر الصديق الشرعية الثانوية للبنين التابعة لمديرية تربية قصبة عمان ومدرسة علي بن أبي طالب الشرعية الثانوية للبنين التابعة لديرية قصبة السلط، للعام الدراسي (2013/ 2014).

حدود الدراسة ومحدداتها

أجريت هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

أ- اقتصرت هذه الدراسة على: المفاهيم التالية: (الطهارة، والنجاسة، وأقسام المياه، والسؤر، والسواك، والوضوء، والأعيان الطاهرة، والأعيان النجسة، والحيض، والنفاس) من مبحث التربية الإسلامية المقرر على طلبة الصف السابع الشرعي للعام الدراسي 2014/2013.

ب- عينة من طلبة الصف السابع الشرعي في مدرسة أبو بكر الصديق للذكور التابعة لمديرية تربية قصبة عمان ومدرسة علي بن أبي طالب التابعة لديرية قصبة السلط.

ج- كما تتحدد نتائج هذه الدراسة بخصائص أدوات القياس المستخدمة وقدرتها على كشف التباين بين الطلبة في تحصيل المفاهيم الصحيّة في مبحث التربية الإسلامية، واتجاهاتهم نحوها.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة: حيث استخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (67) طالباً من طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي في مدرستي أبو بكر الصديق الشرعية التابعة لمديرية لواء قصبة عمان، وعلى بن ابي طالب التابعة لمديرية قصبة السلط، وقد تم اختيار هذه العينة بصورة قصديّة، وذلك لمناسبتها للباحث من حيث إجراءات الوصول إليها، وقد وزعت عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية ضمت (32) طالباً من طلبة الصف السابع الشرعي في مدرسة أبو بكر الصديق الشرعية في عمان، ومجموعة ضابطة ضمت (35) طالباً في مدرسة على بن ابي طالب في مدينة السلط.

أدوات الدراسة: استخدم أداتان في هذه الدراسة هما

أولاً: اختبار تحصيل المفاهيم الصحية

أعد اختبار لقياس تحصيل الطلبة للمفاهيم الصحية حسب مستويات بلوم الستة (معرفة، فهم واستيعاب، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) وقد مرَّ الاختبار في عدة مراحل:

1- تحليل محتوى مبحث التربية الإسلامية الذي يدرس للصف السابع الأساسي الشرعي للعام الدراسي 2014/2013 لاستخراج المفاهيم الصحية المتضمنة فيه وهي الطهارة، والنجاسة، وأقسام المياه، والسؤر، والسواك، والوضوء، والأعيان الطاهرة، والأعيان النجسة، والحيض، والنفاس).

2- إعداد قائمة بالأهداف التعليمية اللازمة للمفاهيم المختارة من مبحث التربية الإسلامية الذي يدرس للصف السابع الأساسي الشرعي؛ تهدف إلى قياس تحصيل الطلبة على المستويات الستة حسب تصنيف بلوم للأهداف في مجال المعرفة وهي: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل التركيب، التقويم.

3- أعد جدول مواصفات لاختبار تحصيل المفاهيم الصحية تضمن عناصر المضمون المعرفي الأساسية للمفاهيم المفتاحية الكبرى موزعة على مستويات بلوم الستة (معرفة، فهم واستيعاب، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، وصيغت فقرات الاختبار فبلغ عدد فقراته (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد. عرض الاختبار على لجنة تحكيم مكونة من عشرة أساتذة جامعيين، ومشرفين تربويين وطلب إليهم التحقق مما يلي: مدى قياس السؤال لمستوى الهدف المراد، ومدى وضوح السؤال، ومدى حاجة صياغة السؤال إلى التعديل، ومدى تداخل خيارات الإجابة واستقلاليتها. وبناءً على آراء لجنة التحكيم ومراجعة الاختبار فقد تم تعديل فقراته وبقيت (30) فقرة بعد التحكيم.

طبق الاختبار على عينة من ثلاثين طالباً، وتم تحليل إجابات الطلبة بعد تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين حسب علاماتهم هما: المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، ثم استخرج معامل التمييز والصعوبة لكل فقرة من فقراته، وجات معاملات الصعوبة بين (0.51- 0.72) والتمييز بين (0.33-0.68).

ثبات الاختبار: تم تجريب الاختبار بصورته النهائية على العينة الاستطلاعية، وتم تحليل نتائج الطلبة والاحتفاظ بها، ثم أعيد الاختبار بعد أسبوعين على العينة نفسها التي سبق أن أجري عليها الاختبار بصورته النهائية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين علامات الطلبة في المرة الأولى، وعلاماتهم في المرة الثانية، فكانت قيمته (0.84) مما يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات مناسبة.

تصحيح اختبار تحصيل المفاهيم الصحية: يتكون الاختبار التحصلي من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، باربعة بدائل أحدها صحيحة والاخرى خاطئة، وبذلك يكون مدى الاجابة عن الاختبار من (0- 30) علامة.

ثانيا": مقياس اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الصحية

في ضوء أسئلة الدراسة تم إعداد أداة لقياس اتجاهات طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي نحو المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية، وقد تم بناء المقياس وفق الخطوات الإجرائية التالية:

1- تَّمت مراجعة أدبيات الدراسة المتعلقة باتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الصحية الإسلامية وغيرها من المفاهيم والمفاهيم العلمية، وكذلك بعض المراجع التي تحدثت عن أهداف التربية الإسلامية بالتفصيل؛ مما ساعد على تحديد فقرات الأداة وتصنيفها وصياغتها.

2- أُعد مقياس للاتجاهات تكون من (20) فقرة وفق نمط مقياس ليكرت، خُصص لكل فقرة خمس درجات هي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة).

3- عُرض المقياس بصورته الأولية على لجنة تحكيم مكونة من عشرة أساتذة جامعيين ومشرفين تربويين، وطلب إليهم تحكيم المقياس على النحو الاتي: مدى ملاءمة الفقرات لقياس اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الصحية الإسلامية، وإجراء أية تعديلات على فقرات الأداة المقترحة. وبناءً على آراء لجنة التحكيم فقد تم تعديل فقرات المقياس وبقي المقياس مكون من (20) فقرة، وبهذا يكون المقياس قد حقق الصدق الظاهري وصدق المحتوى.

تم تطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة من مجتمع الدراسة بلغت (30) طالباً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وبعد تحليل النتائج وحساب ثبات الأداة عن طريق إيجاد معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وجد أنه (0.82)، وهو معامل ثبات يشير إلى إمكانية الاعتماد على الأداة.

تصحيح مقياس الاتجاهات: يتكون مقياس الاتجاهات من (20) فقرة، وفق نموذج ليكرت الخماسي، وهي (موافق بشدة ولها 5 درجات، موافق ولها 4 درجات، محايد ولها 3 درجات، غير موافق ولها درجتان، وغير موافق بشدة ولها درجة واحدة، وبذلك يكون مدى الاجابة عن ا مقياس الاتجاهات من (20-100) علامة.

المادة التعليمية: وكانت على النحو الاتي:

أولاً: تم إعدادها وفق الخطوات التالية:

أ- حللت موضوعات مبحث التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي الشرعي والمفاهيم الصحية المتضمنة فيه.

ب- اشُتقت من هذه المفاهيم أهدافا عامة وأخرى خاصة ركزت على امتلاك الطلبة للمهارات العقلية العليا كمهارة التحليل، والتصنيف، والتركيب، للمفهوم.

د- خُصصَ لكل مفهوم من هذه المفاهيم دروس خاصة حيث بلغ مجموعها (11) درساً.

هـ- أعدت المذكرات للدروس وفق استراتيجيات التدريس فوق المعرفية للمفاهيم المختارة وبلغ عددها (12) مذكرة، غطت جميع المفاهيم الأساسية والفرعية الواردة في المفاهيم المختارة، وقد سبق التعريف بها عند التعريفات الإجرائية، كما شملت الأهداف التعليمية مصوغة بشكل سلوكي.

و- عرضت المذكرات التي تمّ إعدادها على مجموعة من المحكمين ممن لهم كتابات في استراتيجيات التدريس فوق المعرفية، وطلب منهم إبداء رأيهم في مدى تمثيل المذكرات لاستراتيجيات التدريس فوق المعرفية، فأبدوا ملاحظات بسيطة حولها وعدلت في ضوء تلك الملاحظات.

ثانياً: المادة التعليمية الخاصة بطريقة التعلم الاعتيادية. فقد تم إعدادها وفق الخطوات التالية:

أ- حللت المفاهيم الصحية المتضمنة في مبحث التربية الإسلامية للصف السابع الشرعي موضع الدراسة واستخرجت المفاهيم الواردة فيها.

ب- اشْتقت من هذه المفاهيم أهداف عامة وأخرى خاصة ركزت على توضيح المفهوم، وشرحه.

ج-خصص لكل مفهوم من هذه المفاهيم دروس خاصة حيث بلغ مجموعها (11) درساً.

د- أعدت المذكرات للدروس وفق طريقة التعلم الاعتيادية (التدريس المباشر) التي تعتمد على الإلقاء، حيث غطت جميع المفاهيم الأساسية والفرعية الواردة في الصف موضع الدراسة، كما شملت الأهداف التعليمية مصوغة بشكل سلوكي.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل طريقة التدريس، وله مستويان:

أ- استراتيجية التدريس فوق المعرفية.

ب- طريقة التدريس الاعتيادية.

المتغيرين التابعين وهما:

أ- تحصيل الطلبة للمفاهيم الصحية.

ب-أداء الطلبة على مقياس اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الصحية.

إجراءات الدراسة: اتبع الباحث الإجراءات الآتية

تحديد أفراد الدراسة، وتوزيعهم إلى: مجموعتين: التجريبية (استراتيجية التدريس فوق المعرفية)، والضابطة (الاعتيادية).

1. تصميم أدوات الدراسة التالية: (الاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاهات نحو المفاهيم الصحية، والمادة التعليمية المصممة وفقاً لطريقة استراتيجية التدريس فوق المعرفية).

2. تطبيق الاختبار ومقياس الاتجاهات القبلي على مجموعتي الدراسة، قبل البدء بالتجربة.

3. العمل على تطبيق التجربة على النحو الآتي: قيام معلم يحمل درجة البكالوريوس في الشريعة الاسلامية ودبلوم عالي في التربية بتدريس المجموعة التجريبية في مدرسة أبو بكر الصديق الشرعية في عمان، وقيام معلم أخر يحمل درجة البكالوريوس في الشريعة الاسلامية ودبلوم عالي في التربية بتدريس المجموعة الضابطة في مدرسة علي بن أبي طالب الشرعية في مدينة السلط.

4. طبقت التجربة في الفصل الدراسي الاول في مدة تتراوح أربعة أسابيع، حيث أن دروس وحدة الفقه تساوي (11) درسا تعطى في ثلاث حصص أسبوعيا، حسب الحصص المقررة لمبحث التربية الإسلامية من وزارة التربية والتعليم.

5. تم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات البعدي على مجموعتي الدراسة، بعد الانتهاء من التجربة.

6. إعداد المادة التعليمية، وذلك على شكل خطوات تتناسب مع خطوات استراتيجية التدريس فوق المعرفية المعد لهذه الدراسة بما يشتمل عليه من اهداف نعليمية ومحتوى ووسائل واساليب تقويم لتحقيق برنامج متكامل وقد تم إعداد المادة التعليمية وفق الاسس الآتية:

- الاطلاع على الادب التربوي المتعلق باستراتيجية التدريس فوق المعرفية.
- الاطلاع على الدراسات السابقة التي عنيت بتصميم البرامج التعليمية بشكل عام.
- خصائص الطلبة الذين طبق عليه استراتيجية التدريس فوق المعرفية وهم طلبة الصف السابع الاساسي الشرعي.

جاءت خطوات اعداد المادة التعليمية وفق الخطوات الاجرائية الآتية:

الخطوة الاولى: تحديد الاهداف التعليمية الاجرائية وهي الاهداف التي تصف المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمكن أن يحققها الطلبة من خلال تعلمهم المادة التعليمية باستراتيجية التدريس فوق المعرفية، وقد تم تثبيت تلك الاهداف في بداية كل درس من دروس المادة التعليمية.

الخطوة الثانية: اختيار محتوى المادة التعليمية وتنظيمه، حيث تم اختيار محتوى (الفقه)، من كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي الشرعي علماً بأن الباحث قد التزم بنفس عدد الحصص المقررة في الطريقة التقليدية كما وردت في دليل المعلم للصف السابع ألأساسي الشرعي، حيث تضمن البرنامج (11) موقفا تعليمياً (حصة). وقد تم تنظيم محتوى البرنامج التعليمي وفق استراتيجية التدريس فوق المعرفية.

الخطوة الثالثة: تقويم البرنامج التعليمي ومتابعته: وقد تم تقويم البرنامج من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية الاسلامية، وكان الهدف من ذلك التأكد من صدق البرنامج، وكانت أبرز ملاحظات المحكمين تتلخص بما يلي:

- ضرورة التنويع بالاهداف التعليمية وصياغتها بشكل اجرائي لتتناسب مع مستوى الطلبة مع اضافة بعض الاهداف الوجدانية.
- اعادة صياغة بعض الدروس لتتناسب واستراتيجية التدريس فوق المعرفية.

- اعادة صياغة بعض المفردات والعبارات الواردة في المادة التعليمية.
- ضرورة اضافة التهيئة الحافزة في بداية كل درس من دروس المادة التعليمية.
- اعادة صياغة بعض الاسئلة لتتناسب مع استراتيجية التدريس فوق المعرفية.
- وقد قام الباحث باجراء التعديلات المناسبة حسب رأي المحكمين، وبذلك كانت المادة التعليمية جاهزة للتطبيق.

7. تم تصحيح الاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاهات حسب المعايير المعدة لكل أداة من أدوات الدراسة.
8. تم إدخال البيانات إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائيا واستخراج النتائج.

المعالجة الإحصائية

للاجابة عن سؤالي الدراسة واختبار الفرضيتين المرتبطين بهما، فقد حُسبت متوسطات علامات الطلبة على كل متغير في كل مجموعة: تجريبية، وضابطة، ثم استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للمقارنة بين المتوسطات البعدية، بعد تحييد تأثير الاختبار القبلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي نصه "ما أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التحصيل البعدي وعلاماتهم القبلية، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي وعلاماتهم القبلية

المجموعة	العدد	النهاية العظمى للاختبار	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف لمعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضابطة	35	30	13.15	2.99	22.15	3.91
تجريبية	32		10.20	1.24	28.30	3.70
المجموع	67		11.68	2.10	25.22	4.88

يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية في الأختبار البعدي كان الأعلى إذ بلغ (28.30)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (22.15)، ولتحديد فيما إذا كان الفرق بين متوسطي مجموعتي الدراسة ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) قام الباحث بتطبيق تحليل التباين المشترك الأحادي (ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك على النحو الذي يوضحه الجدول (2).

الجدول (2)

نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للفرق بين متوسطي تحصيل مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	40.984	1	40.984	5.145	0.093
الاستراتيجية	343.516	1	343.516	43.128	0.000*
الخطأ	509.766	64	7.965		
المجموع	928.975	66			

الفرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

يظهر من الجدول السابق أن قيمة (ف) بالنسبة للاستراتيجية بلغت (43.128)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات أداء

مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى والتي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية تُعْزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة استراتيجية تدريس فوق معرفية، الطريقة التقليدية. وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول (3).

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
ضابطة	35	22.27	0.83
تجريبية	32	28.18	0.83

يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية كان الأعلى إذ بلغ (28.18)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (22.27)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية، بمعنى أن استخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية كان لها أثر في تحصيل طلبة الصف السابع الشرعي للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية. ويمكن تفسير ذلك وإرجاعه إلى عوامل عدة من أبرزها أن استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية لميزة التفاعليّة التي قامت على مشاركة (طلبة المجموعة التجريبيّة) لعدة مراحل من التعلّم بدأ الطلبة فيها البحث عن المشكلة وتحديدها، وتشكيل تكهنات جديدة حولها، ثم صياغة القضيّة بصورة منطقيّة ثم تفصيل المفهوم المتعلّم، أسهم ذلك في تثبيت المفهوم الذي توصل إليه (طلبة المجموعة التجريبيّة)، أي تحقيق معنى المفهوم وخصائصه ومستوياته، كما ساعد الطلبة في عمليّة التحصيل من خلال تقدّمهم بسرعة في التعلم وهذا ما تفتقده طريقة التعلّم الاعتياديّة التي تعتمد على المعلّم بالدرجة الأولى، وتركيز استراتيجيات التدريس فوق المعرفية على ضرورة وعي المتعلمين للمهارات والاستراتيجيات التي يتعلمونها في التعلّم، وضبط محاولاتهم لاستعمالها؛ جعل من تعلّم (طلبة المجموعة التجريبيّة) تعلّماً استراتيجياً منظماً، وتركيز استراتيجيات التدريس فوق المعرفية على عرض المفهوم على شكل مشكلة جعل طلبة المجموعة التجريبيّة أكثر حساسية بالمشكلات التي يواجهونها، وأكثر انغماساً في عمليّة حلها، وإعطاء أفكار وحلولٍ جديدة لها مما أدى إلى تحقيقهم درجات تحصيليّة عالية، وكذلك اعتماد استراتيجيات التدريس فوق المعرفية في عرض المحتوى التدريسي بما يتناسب مع التنظيم المنطقي للمحتوى القائم على التدرج بالمفهوم من السهل إلى الصعب؛ ساعد في تسهيل عمليّة تعلم طلبة المجموعة التجريبيّة للمفاهيم الصحية، والقدرة على التحصيل بشكل أفضل، والتدرج والتسلسل في عرض المفاهيم وتوضيحها، أكسب طلبة المجموعة التجريبية، القدرة على التصنيف، والتركيب، والتقويم؛ لاعتمادها على عمليات التفكير العليا، كما أدت مشاركة الطلبة في حل المشكلة من خلال مرورهم في عدة مراحل أساسية إلى تكيف المفاهيم مع قدرات الطلبة مما ساعد على زيادة التحصيل لديهم، وكذلك أدت الاستراتيجية إلى امتلاك الطلبة مهارات التحكم الذاتي والتعلم الذاتي والاستيعاب اللفظي والقراءة زاد في تحصيل الطلبة للمفاهيم، وكذلك المقدرة على التعديل والتنظيم والتحكم في الاستيعاب ساعد على الإدراك الصحيح والفهم السليم للمفاهيم، كما أن إعادة تنظيم مواقف التعلم في صيغ إدراكية أو نماذج إدراكية أو تعميمات أو علاقات جديدة؛ ساعد في القدرة على الوصول إلى مفاهيم أعمق ذات معنى وأكثر دلالة، وأكثر قابلية وقدرة على التطبيق في المواقف الحياتية الجديدة وحل المشكلات. وبالرجوع إلى الدراسات السابقة يظهر أن نتائج الدراسة الحاليّة تتفق مع نتائج دراسة كلٍ من الأحمدي (2012)، وقسم الله (2009) وعليوه (2006) وعبد الوهاب (2005)، وعربيات (2004) وجاهجح (2002).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه" ما أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في اتجاهات طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي نحو المفاهيم الصحية في التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على مقياس الاتجاهات وعلاماتهم البعدية، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس الاتجاهات البعدي وعلاماتهم القبلية

المجموعة	العدد	النهاية العظمى للاختبار	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضابطة	35	100	42.15	3.91	68.40	5.50
تجريبية	32		48.30	3.70	85.30	8.93
المجموع	67		45.22	4.88	76.85	8.11

يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية كان الأعلى إذ بلغ (85.30)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (68.40)، ولتحديد فيما إذا كان الفرق بين متوسطي مجموعتي الدراسة ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) قام الباحث بتطبيق تحليل التباين المشترك الأحادي (ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك على النحو الذي يوضحه الجدول (5).

الجدول (5)

نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للفرق بين متوسطي تحصيل مجموعتي الدراسة على مقياس الاتجاهات البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الاختبار البعدي	1.154	1	1.154	0.035	0.887
الاستراتيجية	428.892	1	428.892	13.146	0.009*
الخطأ	2087.846	64	32.623		
المجموع	2565.100	66			

الفرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

يظهر من الجدول السابق أن قيمة (ف) بالنسبة للاستراتيجية بلغت (13.146)، وبمستوى دلالة يساوي (0.009)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على مقياس الاتجاهات البعدي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في اتجاهات طلبة الصف السابع الأساسي الشرعي نحو المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية تُعْزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة استراتيجية تدريس فوق معرفية، الطريقة التقليدية. وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول (6).

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس الاتجاهات البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
ضابطة	35	8.335	1.74
تجريبية	32	5.378	1.74

يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية كان الأعلى إذ بلغ (85.37)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (58.33)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية، بمعنى أن استخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية كان لها فاعلية في اتجاهات طلبة الصف السابع الشرعي نحو المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية. ويمكن تفسير ذلك وإرجاعه إلى عوامل عدة من

أبرزها ما يأتي: أتاح استخدام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية الفرصة لطلبة المجموعة التجريبيّة التعلّم بحريّة مما وفّر للطلبة جواً من الرضى، والشعور بالأمن، وأوجد مناخاً تعليميّاً غير مثير للقلق، وعزز المسؤوليّة الشخصيّة لكل طالب عن تعلّمه، وأعطى الطلبة الشعور أن باستطاعتهم التحكم في سير عمليّة تعلمهم، وبالتالي دفعهم لبذل المزيد من أجل تحقيق الأهداف التعليميّة لكل مفهوم، وقيام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية على التفاعليّة والحريّة في التعلّم أتاح لطلبة المجموعة التجريبيّة حق الإجابة والمشاركة، مما أكسبهم ثقة بالنفس، وشعوراً بالفخر لإجابتهم عن أسئلة المدرس، فكون لديهم اتجاهات إيجابية تجاه هذه المفاهيم في التعلّم، كما قد تكون استراتيجيات التدريس فوق المعرفية ساعدت طلبة المجموعة التجريبيّة على الإقبال على التعلم وزيادة الدافعية لديهم، ونشر جوٍ من الحرية والحيوية فأثر ذلك في اتجاهات الطلبة بصورة إيجابية نحو المحتوى. وقيام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية على التفاعليّة، عزز من عملية التفاعل الاجتماعي مما أدى إلى تحرير الطالب من التمركز حول الذات. وكذلك تزويد استراتيجيات التدريس فوق المعرفية الطلبة بخبرات تعليمية من خلال مباشرة الطلبة للتعلم وتعريف المفاهيم، أدى إلى تكوين اتجاهات إيجابيّة لدى الطلبة، وقيام استراتيجيات التدريس فوق المعرفية على التفاعلية والحرية في التعلم أوجد متعة في تعلم هذه المفاهيم وهو ما تفتقده الطريقة الاعتيادية في التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من عبد الوهاب (2005)، ودراسة المشاعلة (2004).

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

أن استخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية لها أثر ايجابي في زيادة تحصيل طلبة الصف السابع الشرعي للمفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية. كما أن استخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية لها أثر ايجابي في اتجاهات طلبة الصف السابع الشرعي نحو المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

- أن تعمل وزارة التربية والتعليم على استراتيجية تدريس فوق معرفية من أجل استخدامها في العملية التعليميّة التعلّمية مع الطلبة.
- الاهتمام ببناء البرامج التعليمية القائمة على استراتيجية تدريس فوق معرفية في مبحث التربية الإسلامية والتي تركز على تنمية التحصيل، ومهارات التفكير المختلفة لدى الطلبة.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات مبحث التربية الإسلامية حول إعداد البرامج التعليمية القائمة على استراتيجية تدريس فوق معرفية واستخدامها في العملية التعليمية التعلمية لما لها من أثر في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية مهارات التفكير لديهم في فروع مبحث التربية الإسلامية.
- تشجيع الباحثين على الاستمرار في القيام بالبحوث المتعلقة باستخدام إعداد البرامج التعليمية القائمة على استراتيجية تدريس فوق معرفية واستخداماتها في تنمية العمليات العقلية المختلفة، في مجالات أخرى غير مبحث التربية الإسلامية.
- إجراء دراسات تجريبية أو شبه تجريبية للكشف عن أثر البرامج التعليمية التعلمية القائمة على استراتيجية تدريس فوق معرفية في تنمية قدرات تفكيرية أخرى مثل، التفكير الاستنتاجي والتأملي والإبداعي والعلمي من خلال تدريس مبحث التربية الإسلامية.
- إجراء دراسات تجريبية أو شبه تجريبية مشابهة لهذه الدراسة، للكشف عن أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل وتنمية مهارات التفكير للطلبة في صفوف ومباحث أخرى.

المصادر والمراجع

ابن القيم، م.، 2006، الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

أبو سمور، م.، 1995، تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف السادس في الأردن من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في ضوء التطوير التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان.

الأحمدي. م.، 2012، فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية وأثره على التفكير فوق

المعرفي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (32)، ص121-152.

أغا، م.، والجرجاوي، ز.، 2011، واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة، مجلة جامعة الازهر للبحوث والدراسات، غزة، مجلد13، عدد1، ص1205-1252.

البخاري، أ.، 2004، صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية: بيروت

البغدادي، م.، 1986، الطب من الكتاب والسنة، تحقيق عبدالمعطي أمين، دار المعرفة: بيروت، لبنان.

البنا، ع.، 1404، الإسلام والتربية الصحية، مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

الترمذي، أ.، 2004، الجامع الصحيح، بيت الأفكار الدولية: بيروت، لبنان.

الخياط، م.، 1996، فقه الصحة سلسلة التثقيف الصحي من خلال تعليم الدين، دار الفكر: عمان

العلي، ل.، 1992، الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة، دار ابن القيم: الدمام.

الفنجري، أ.، 2001، الطب الوقائي في الإسلام، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة.

الكيلاني، ن.، 1990، في رحاب الطب النبوي، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان.

بستان، م.، 1983، مناهج التربية الصحية، دار القلم: الكويت.

جابر، ع.، 1999، استراتيجيات التدريس والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة.

جروان، ف.، 1999، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.

الجميعي، ن.، 2011، مجالات التربية الصحية في مقررات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة للبنات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

السجستاني، س.، 2004، سنن أبي داود، بيت الأفكار الدولية: بيروت

الشيخ، ع.، 1989، التعليم والتعلم الاستراتيجيان: التدريس المعرفي في مجالات المحتوى، منشورات معهد التربية، الأونروا، اليونيسكو، عمان، الأردن.

ضياء الدين، أ.، 2005، اثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الاسلامي، عالم الكتب: اربد.

طنطاوي، م.، 1985، التربية الصحية وأثرها في رفع المستوى الصحي، مكتبة الفلاح: الكويت

عبد الوهاب، ف.، 2005، فاعلية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفيزياء وتنمية التفكير التأملي والاتجاه نحو استخدامها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، الجمعية المصرية للتربية العلمية، مجلة التربية العلمية، المجلد 8 (4)، كلية التربية، جامعة عين شمس: العباسية، ص159-212.

عبيد، ف.، 1989، أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي، مؤسسة الرسالة: بيروت.

عربيات، ع.، 2004، أثر استخدام استراتيجية التدريس المعرفي وفوق المعرفي في الاستيعاب القرائي لطالبات المرحلة الأساسية العليا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان الأردن.

عطا الله، م.، 1992، أثر طريقة التدريس المعرفي والفوق معرفي لطلبة المرحلة الأساسية في تفكيرهم العلمي وتحصيلهم للمفاهيم العلمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

عليوه، ر.، 2006، أثر استخدام نموذجي البنائي للتعلم وحل المشكلات الإبداعي في الوعي ما وراء المعرفي في قراءة النصوص العلمية والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الأساسية العلياء في ضوء أسلوبهم المعرفي، رسالة دكتوراه غيرة منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

الفشتكي، هـ.، 2005، فاعلية برنامج حاسوبي متعدد الوسائط في التربية الصحية عن مرض متلازمة العوز المناعي المكتسب: دراسة ميدانية على طلاب السنة الاولى معلم صف في كلية التربية جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد الثاني، ص353-287.

قاسم، م.، 1988، الطب الوقائي في الإسلام، مكتبة البسام: الموصل.

القرني، ح.، 2008، دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الصحية لطلاب المرحلة الابتدائية في الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

قسم الله، ت.، 2009، أثر استراتيجية التدريس فوق المعرفي على التحصيل في بعض مفاهيم الفيزياء الأساسية وعلى اكتساب مهارات التفكير لدى طلاب الصف الأول الثانوي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم، السودان.

لال، ع.، 1412، التربية الصحية المدرسية والغذائية وبيان المشكلات الاجتماعية، مطابع الصفا: مكه.

المشاعلة، م.، 2004، تأثير التعليم بمساعدة الحاسوب في تنمية عمليات ما وراء الذاكرة وفي تحصيل الطلبة في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحو التعلم بالحاسوب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

النسيمي، م.، 1998، الطب النبوي والعلم الحديث، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع.

النيسابوري، أ.، 2004، صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية: بيروت.

Borkowski, J. and pressley, M. 1987. Spontaneous Strategy use: Perspective from metacognitive theory, *Intelligence*, 11(2): 61-75.

Bruer, J. 1995. *Schools for Thought Cambridge*, Mass: Mit Press.

Chiang L. 1998. *Enhancing Metacognitive skills thrpugh learning contracts.paper presented at the annual meeting at the Mid- Westren Educational Researchssociation*, Chicago,

(Eric Document Reproduction Services No. ED425154).

Commander, N. and Valeri- Gold, M. 2001. The Learning Portfolio Available tool for Increasing metacognitive awareness, *The learning Assistance Review*, 6(2): 5-18.

El- Hindi, A. 1997. connecting reading and Writing: college Learners Metacognitve Awareness, *Journal of Developmental Education*, 21(2): 10-17.

Flavell, J. H. 1979. Metacognitive and cognitive monitoring: A new area of cognitive developmental inguirg – *American structural psychologist*, 44(10): 906-911.

Garner, R. 1987. *Metacognition and ReadingComprehension*, Norwood, NJ: Ablex.

Good and Brophy. 2004. Instructional Design and Learning Theor, www.USASK.Ca/education/ Coursework- page 1 of 29.

Jahjah, L. 2002. *The Effect of background knowledge on the Tenth and First Secondary Graders' Reading Comprehension*, Unpulished (MA) Thesis, Yarmouk University. Irbid-Jordan.

Miller, D. 2002. *Reading With meaning: Teaching comprehension in the primary grades*, portl and, ME: Stenhouse.

Nelson, T. 1992. *Metacognition: Core Readings*, Boston Allyn and Bacon.

Nelson, T. and Narens, S. 1990. Metamemory: Atheoretical framework and new findings, *the psychology of Learning and Motivation*, 62(2): 97-122.

Nickerson, R.S. 1985 . PUBLICATION_DATE: 1985. JOURNAL_CITATION: *American Journal of Education*, 93(2): 201-39.

Osborne, J. 2000. Measuring metacognition in the classroom: a review of currently- vailable measures, Retrieved, October 13, 2001, from: http://www.Faculty- Staff.ou.edu/ o/Ja /Assessment of metaco-gnition. html.

Pintrich, P. 2002. The Role of Metacognition Knowledge in Learning, Teaching, and Assessing, *Theory in to practice*, 41(4): 220- 225.

Reader, L. 1996. *lmplicit Memory and Metacognition*, Mahwah, NJ: Elbaum.

Reynolds and wade. 1989. Concepts of Meracognitions, *Harvard education review*, Newgersey, P.308-315.

Schraw, G. and Dennison, R. 1994. Assessing metacognitive a Wareness, *Ontemporary Educational psychology*, 19(3): 460-475.

Sternberg, R. 1985. *Beyond IQ. New York*: Cambridge University Press.

Woolfolk, A. 1997. *Education psychology*, A simon andSehuster Company.USA.

Zolar, U. 1991. Teaching/ Learning Styles, Performances and Students Teaching Education in S/T/E/S Focused Science Teacher Education: A Quasiquantitive Probs of Case Study, *Journal of Research in Science Teaching*, 28 (7): 593-608.

The Impact of Metacognitive Teaching Strategy on the Acquisition of Healthful Concepts Among Primary Stage Students in Islamic Education Subject and Developing their Attitudes Towards It

*Ibrahim Ali Al-Na'an'ah**

ABSTRACT

This study aims at investigating the impact of metacognitive teaching strategy on the acquisition of healthful concepts in the subject of Islamic education among the students of the primary stage and developing their attitudes towards it. The study sample consists of 67 students of the seventh grade, religious stream, at both schools: Abu Bakr religious school in Amman Directorate, and Ali bin Abi Talib in Salt Directorate. The sample was deliberately selected, as being accessible for researcher, the study sample was distributed into an experimental group that included 32 students of the 7th grade of Abu- Bakr Religious School in Amman, and a control group included 35 students at Ali bin AbiTalib School in Salt. Two instruments were used in this study, which include the acquisition test of healthful concepts and the measure of students' attitude towards them. The validity and reliability of both instruments were verified and data were also analyzed according to (ANCOVA).

The study concluded the following results:

There was statistically significant difference between the mean performance of the two study groups on acquisition posttest, and the difference was in favor of the experimental group that learned by implementing a metacognitive teaching strategy, which means that implementing metacognitive teaching strategy was effective in the 7th graders' acquisition of healthful concepts in the Islamic education subject compared to the ordinary method. Further, there was statistically significant difference between the mean of performance of the two study groups on the post attitude scale, and the difference was in favor of the experimental group that learned using the meta cognitive teaching strategy, which means that implementing meta cognitive teaching strategy was effective in developing the seventh religious graders' attitude towards healthful concepts in the subject of Islamic Education compared to the ordinary method.

The study came up with a set of recommendations, most notably: Ministry of Education should work on metacognitive teaching strategy to be implemented in teaching-learning processes with students, caring for building educational programs, which are based on metacognitive teaching strategy in Islamic education subject and focusing on developing acquisition and different thinking skills among students.

Keywordes: Metacognitive, Teaching Strategy, Healthful Concepts, Primary Stage, Islamic Education and attitudes.

* Faculty of Educational Sciences, World Islamic Sciences University, Jordan. Received on 23/2/2014and Accepted for Publication on 17/6/2014.